لا خطر له وقيل ان العقاب يطير في فضاء عزه بحيث لا يرتقي
الى مطاره ولا تسمو همته الى الوصول اليه فيرى قطعة لحم
معلقة على شبكة فينزله الطمع من مطاره فيتعلق بالشبكة
جناحه فيصيده الصبي حتى يلعب به وقيل ان فتحا
الموصلي رضي الله عنه كان قاعدا فسئل عن تابع الشهوات
كيف همته وكان بقربه صبيان مع احدهما خبز بلا
ادام ومع الاخر خبز من الكامخ فقال له بشرط ان تكون كلبي
فقال له صاحبه نعم فجعل خيطا في عنقه وجعل يجره كما يقاد
الكلب فقال فتح للسائل اما انه لو رضي بخبزه ولم يطمع
لم يصر كلبا لصاحبه وحكي عن بعضهم انه دخل على
تلميذ له فقدم التلميذ اليه خبزا فقال الاول ولم يكن له
ادام فبقي يتمنى بقلبه ان ليت لو كان له ادام
يقدمه لاستاذه فقام الاستاذ وقال له تعال معي
فحمله الى باب السجن فراى الناس يضرب واحدا ويقطع
اخر ويعذب كل واحد بانواع العذاب فقال الاستاذ
للتلميذ ترى هؤلاء الذين لم يصبروا على الخبز القفار ❁
وقيل ان رجلا خرج من السجن وفي رجله قيد وهو

يسال

قال الذي حكى لم يكن معه كلب لصاحبه اصحى من الكلب وقال صح اصل

يسال الناس فقال لانسان اعطي كسرة فقال له لو قنعت
بالكسرة ما وضع القيد في رجلك وراى رجل رجلا من
الحكما ياكل ما تساقط من البقل على راس الماء فقال لو خدمت
السلطان لم تحتج الى كل هذا فقال له الحكيم وانت لو قنعت
بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان وقد اردت ان اذكر
هاهنا حكاية مناسبة لما نحن فيه ليتعرف بها كيف تكون
الهمة السنية والاداب المرضية في اخذ البلغة من الدنيا
والقناعة باليسير من الاشياء ورؤية منة الله تعالى في
تيسير القليل والشكر له على ذلك قال بعضهم خرجنا
من المدينة حجاجا فلما كنا بالزاوية نزلنا فوقف بنا رجل
عليه ثياب رثة وله منظر وهيئة ومروة فقال من يبغي
خادما من يبغي ساقيا فقلت دونك هذه القربة فاخذها
وانطلق فلم يلبث الا يسيرا حتى اقبل وقد امتلات اثوابه
طينا واثرت العصم في كتفه فوضعها وهو كالمسرور
الضاحك ثم قال الكم غيرها فقلنا لا واطعمناه قرصا
باردا فاخذه وحمد الله تعالى وشكره كثيرا ثم اعتزل
وجعل ياكل اكل جائع فادركتني عليه الشفقة ❁

ابو عبد الله المعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)